الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira

كلية الاداب واللغات
Faculté des lettres et des langues

القسم: اللغة والادب العربي.

التخصص: نقد معاصر.

دلالة السياق في رواية (بوابة الذريات)لاسيا جبار مقاربة سوسيولوجية

اعداد الطالبة:

- حنان بوزنزن

اشراف الأستاذ:

كحال بوعلي

لجنة المناقشة

الأستاذ.....رئيسا

الأستاذ الدكتور: كحال بوعلي.....مشرفا

الأستاذ:.....ممتحنا

السنة الجامعية: 2017/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

لحمد لله ذو الفضل والمنة و الصلاة و السلام على رسوله
رو الخلق والهادي الأمة، إما بعد

تقدم بجزيل الشكر وكثير من الامتنان إلى أستاذي
اضل الدكتور كحال علي، على كل ما قدمه لي من
ائح وتوجهات قيمة. كما اشكر له رحابة صدره وسعة افقه
ضا أوجه الشكر إلى كل من ساهم في انجاز هذا البحث
قريب بعيد .

إهداء :

عد الشكر والثناء للواحد الأحد جل وعلا .اهدي عملي هذا

لى نبع الكرم والتضحية والصبر إلى والدي، رمز الطهارة

من غمرتني بدعائها إلي والدتي الحبيبة حفظها الله

لي سندي في الحياة أخواتي: كريمة وعمرية ومشيرة

لأخص أخي الوحيد عماد وأختي ألكبري فضيلة

إلي رفيقاتي دون استثناء نوال، صافية، منيرة، شيماء،

حديث، سمية ، زينب، الاتي أعطوني الدعم المعنوي والي

من ساهم لإتمام بحث هذا .

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية من الأشكال السردية التي لم تعرف الثبات حيث كانت ولازالت مجال خصبا للبحوث الأكاديمية، فقد حظيت بمكانة مرموقة في الساحة النقدية والأدبية المعاصرة. تعددت الكتابات والدراسات حولها، إذا نجحت في احتلال المقام الأول في مجال الأدب وذلك لاتصالها بالواقع المعيشي الاجتماعي. فهي بمثابة سجل ملؤه شواغل المجتمع وتطلعه .

شهدت الرواية العربية مراحل تطور إذا استندت إلى واقع عربي فحاولت الوقوف على مدي تنوع الفكر العربي وتعدد مذهبيه وتوجهاته، وكان هذا عاملا أساسيا في احتلالها منزلة عليا ومكانة راقية أمام الفنون السردية والنثرية الأخرى.

والرواية الجزائرية كغيرها من الروايات العربية شهدت تطورات وأفادت منها، إذ ظهر روائيون عرفوا بالبراعة السردية، باستعمالهم لأساليب مميزة تطفح بالإبداع. ومن الأسماء التي فرضت نصوصها على القراء والدارسين نجد الروائية الجزائرية أسيا جبار التي كتبت العديد من الروايات وعلى هدا الأساس تم اختيار لأحد أعمالها كموضوع للدراسة في هذه المذكرة وهي رواية "بواية الذكريات أما منهج الدراسة فهو النقد الاجتماعي الذي يرتكز على دلالة السياق في أنواعه المختلفة وعلاقة ذلك بالمنظور والرؤية السردية انطلاقا من مصادر هذا المنهج عند (بيير زيما Pierre Zima) و (لوسيان غولدمان Lucien Goldmann) وبعض النقاد العرب أمثال ولحميداني حميد، وقد اخترنا لهذا البحث عنوان (دلالة السياق الاجتماعي في رواية بواية الذكريات) .

وقد بني البحث على مقدمة وفصلين. الفصل الأول تناولنا فيه مفاهيم نظرية تخص موضوع ومنهج الدراسة مثل مفهوم السياق وأنواعه ومفهوم النقد السوسيولوجي والسياق الاجتماعي وغير ذلك من المفاهيم التي لها علاقة بموضوع البحث.

أما الفصل الثاني الذي خصصناه للجانب التطبيقي من البحث فقمنا فيه بدراسة دلالة السياق الاجتماعي في رواية (بوابة الذكريات) لأسيا جبار. ركزنا في هذه الدراسة على ثلاثة مباحث هي :

المبحث الأول عبارة عن توطئة للموضوع تضمن ملخصا للرواية ثم استعراضا للإستراتيجية التي يبني عليها المكان والزمان في الرواية.

المبحث الثاني يعالج الأحداث التاريخية الحقيقة والخيالية.

المبحث الثالث يعالج السياق والوعي الاجتماعي للشخصية.

وقد ذيلنا البحث بخاتمة وقفنا فيها على أهم النتائج التي توصلنا إليها بخصوص دلالة السياق الاجتماعي في رواية (بوابة الذكريات).

أما فيما يخص التوثيق فقد اعتمدت على جملة من المراجع والمصادر تخدم البحث ومنها بصفة خاصة (النقد الاجتماعي) لبيير زيما و (مقدمات في سوسيولوجيا الرواية) للوسيان غولدمان و (من سوسيولوجيا الرواية إلى سيوسيولوجيا النص الروائي) لحميد الحمداني و (دلالة السياق) لردة الله ، و(السياق وأثره في المعنى) **للمهدي إبراهيم**.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في إنجاز هذا البحث نظرا لقلة الخبرة ومنها بعض الصعوبة في الإلمام بجزئيات الموضوع، كما واجهتنا بعض الصعوبة في الدراسة التطبيقية للرواية، ولكن هذا لم يمعنا من تحدي هذه الصعوبات والحمد لله .

وفي الأخير نتوجه بالشكر إلى كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث، كما نشكر بصفة خاصة الأستاذ المشرف على هذا البحث الدكتور بوعلي كحال الذي كان المرشد والموجه في بحثنا هذا.

الفصل الأول :مفاهيم عامة

السياق لغة واصطلاحا

- **أنواع السياق**
- **النقد السوسيولوجي**
- **سوسيولوجية النص الروائي**
- **النقد الاجتماعي**
- **السياق الاجتماعي**

- **السياق في اللغة:**

- السياق من الناحية اللغوية يقودنا إلى الإحاطة بالمعنى الاصطلاحي الذي يستمد دلالته منه . وعلى هذا الأساس سنورد بعض التعريفات اللغوية للساق في المعاجم العربية.

- ففي (لسان العرب) لابن منظور ورد لفظ السياق في مادة "سوق " حيث يقول صاحب القاموس " السوق معروف ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا وسياقا، وهو سائق وسواق... وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوقا إذا تتابعت ... وساق إليها الصداق والمهر سياق واساقه، وإن كان دراهم أو دنانير لآن أصل الصداق عند العرب الإبل وهي التي تساق فاستعمل ذلك في الدرهم والدنيا وغيرها وساق فلان من امرأته أي أعطاها مهرها، والسياق المهر قيل للمهر سوق لان العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مهرا لأنها كانت الغالب على أموالهم وضع السوق موضع المهر وأن لم يكن إبلا وغنما . وأساقة إبلا أعطاه إياها يسوقها وساق بنفسه سياقا نزع بها عند الموت تقول : رأيت فلانا يسوق سووقا أي ينزع نزعا عند الموت.....وتقول فلان في السياق أي في النزع ... والسياق نزع الروح ...وأصوله سواق فقبلت الواو يا لكثرة السين "[1].

- هكذا يتضح من خلال ما أوضحه ابن منظور أن السياق جاء بمعنى : قاد ، أعطى، نزع، الخ. ابن منظور انسب لقطة السياق في المادة "سوق" حيث حدد أمثلة عدة في ذلك منها :

- ـ ساق المهر أي الصداق.
- . قاد من ساق الإبل إلى وجهتها.
- . نزع بمعنى ساق عند الموت .

[1]ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر بيروت ،ج10، ص170-166.

- أما في معجم (أساس البلاغة) للزمخشري فقد وردت إشارة إلى السياق ""في المادة "سوق" حيث يقول صاحب القاموس "ومن المجاز الله إليه خير، وساق إليها المهر، وساقت الريح والسحاب.. والمحتضر يسوق سياقا، وفلان في ساقه العكس، في أخره وهو جمع سائق كقادة في قائد وهو يسأ وقه وق أوده، تساوقت الإبل تتابعت، وهو يسوق الحديث أحسن سياق ، واليك سياق الحديث،.وهذا الكلام مسابقه إلى كذا أو جئتك بالحديث على سوقه أي على سرده»[1].
- فمما سبق ذكره يتضح جليا في استعمال العرب لمادة "س و ق "ومشتقاتها يدور على معنى الحديث والاتصال والانتظام .
- **السياق اصطلاحا:**
- هو من المصطلحات العصية على التحديد الدقيق حيث اختلف تحديده الاصطلاحي إلا أن اللغويين والبلاغيين والمفسرين والأصوليين استعملوه استعمالات متعددة ومتنوعة، واعتمد عليه في فهم النصوص ونائها.فقد عرفه محمود السعران السياق بقوله: "جملة العناصر المكونة للموقف الإعلامي أو للحال الكلامية "[2] . فالسياق حسب محمود السعران هو مجموعة من الجمل التي يمكن من خلالها تكوين موقف إعلامي ما ، بمعنى أن نوصل موقفنا على شكل الحالة كلامية .
- وفي مصادر أخرى نجد تعريفات مشابهة لكنها مختلفة من حيث التفاصيل. "وقد أطلق عليه كمال البشير مصطلح المسرح اللغوي والمقام ومجريات الحال وليس هو مجرد مكان يلقى فيه الكلام، وإنما هو إطار اجتماعي ذو عناصر متكاملة اخذ بعضها بحجر

---

[1] الزمخشري: أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت 1998.ص: 314.

[2] فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى: علم الدلالة النظرية والتطبيق ، دار المعرفة جامعة الاسكندرية ط2008 . ص111.

بعض، فهناك كذلك ما في المواقف من الأشياء والموضوعات المختلفة التي تفيد في فهم الكلام والوقوف على خواصه وهناك الكلام نفسه"[1] . فالسّياق هو اجتماع الكلام بالمكان والزمان والظروف المحيطة ، كما قد يعني من الناحية اللغوية تتابع الكلمات أو الفقرات تتابعا متسلسلا متجانسا.

- **أنواع السياق:**
- هناك أنواع عدة للسياق كما أن هناك عدة تسميات:
- **ـ السياق اللغوي: (linguistic context)** حيث يعرفها ردة الله بن ردة قائلا : "أن السياق اللغوي هو الأرض الخصبة التي تبذر فيها المباني اللفظية بنوعيها (الوظيفية والمعجمية) لأن السياق كما يرى هايمز **dell hymes** يؤدي دورا مزدوجا يحصر مجال التأويلات، ويدعم التأويل المقصود. ولهذا قال عنه أولمان أنه "الحارس الأمين للمعني" [2].
- من هذا يتضح لنا أن اللجوء إلى المعجم لفهم اللفظ داخل الجملة وتحديدها لا يكفي فيشترط فهم اللفظ دلاليا ولغويا والرجوع إلى العلاقة التي ترطها بما قبلها وبعدها في الجملة.
- **ـ السياق العاطفي: (enotional context)**
- يرى شيفان أولمان أن هناك وظيفتين أساسيتين للغة:
- ـ قد تكون أداة للتعبير عن الحقائق والقضايا الموضوعية، وفي هذه الحالة يكون هدفها مجرد إيصال الأفكار ونقلها ولكنها "قد تكون أيضا ذات وظيفة عاطفية وديناميكية

[1] كمال بشير، دراسات في علم اللغة ، نقلا عن عبد المنعم خليل: نظرية السياق بين القدماء والمحدثين ص 82.

[2] ردة الله .دلالة السياق .مكتبة الملك فهد. المملكة العربية السعودية .ط1.1423ه، ص103 .

بصفة أساسية أي أن وظيفتها حينئذ هي التعبير عن العواطف والانفعالات .وإثارة المشاعر والتأثير فيها. والواقع هو أن هذين الجانبين موجودان في معظم أساليب الكلام، لكن بنسب متفاوتة من القضايا المجردة ذات الصيغة المنطقية الخالصة إلى الأصوات التعجبية والصرخات التعبيرية "[1].

- ـ وظيفة عاطفية أي أنها تكون مشحونة بالانفعالات والعواطف. بمعنى التعبير عن العواطف والانفعالات، والى إثارة هذه العواطف والانفعالات، ويتضح هذا بصفة خاصة في مجموعة معينة من الكلمات نحو حرية وعدل .
- ولتحديد هذين الوظيفتين يقول (ستيفان أولمان) يجب اللجوء إلى السياق فيقول " السياق وحده هو الذي يوضح لنا ما إذا كانت الكلمة ينبغي أن تؤخذ على أنها تعبير موضوعي صرف، أو أنها قصد بها أساسا . قد تشحن في كثير من الأحيان بمضمومات عاطفية بل أن بعض الكلمات المستعملة في الحياة اليومية العادية قد يكتسب نعمة عاطفية قوية غير متوقعة في المواقف الانفعالية " [2].
- نستنتج مما سبق أن اكتشاف اللغة لا يكون إلا بالسياق العاطفي – فهو يحدد لنا ما يمكن أن تقدمه (اللغة) من تأثير عاطفي وانفعالي " حيث أن السياق العاطفي يحدد لنا درجة القوة والضعف في الانفعال مما يتطلب التأكيد أو المبالغة أو الاعتدال.
- ـ سياق الموقف: (situational context) :
- لقي سياق الموقف صدى واسع من علماءنا العرب حيث سموه بالمقام. ولقد قال العرب القدامى (لكل مقام مقال) التي تعني أنه يشترط مراعاة بيئة المتكلم دون أن نهمل

---

[1] ستيفان أولمان ، دور الكلمة في اللغة ، تر كمال محمد بشير مكتبة الشباب، ص92.

[2] المرجع نفسه، ص58.

الظروف الاجتماعية المصاحبة للحدث الكلامي، وأيضا أن تراعي المناسبات سواء الحزن أو الألم. وقد عرفه احمد مختار بأنه " الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة " [1].

- ويقول صاحب كتاب (دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث):
- " لقد كان ابن جني سابقا لعصره عندما تحدث عن أهمية السياق الخارجي في الكشف عن المعنى من ناحية وعندما ذكر أن غياب هذا السياق قد يؤدي إلى نوع من الخطأ في تفسير معاني الجمل أو العبارات ، وقد نبه إلى شيء من هذا بعض كبار المستشرقين الذين اهتموا بقضية المعنى في العربية الفصحى رأوا أن اللغويين مثل ابن جني كانت لديهم روايات كافية ولكن لم تتح لهم أي حال معرفة مباشرة وموثقة بالعادات والتقاليد، (أي بالسياق الخارجي) التي أحاطت بها بمعنى الأبيات أو الكلمات"[2]. فمما سبق نستنبط أن السياق الخارجي يشترط مراعاة بيئة المتكلم وظروفه الاجتماعية من خلاله يتم الكشف عن المعني وأعطى مثال عن ابن جني الذي شرطه في تحديده (المعنى) وغيابه يؤدي إلى غياب المعنى في الجمل.
- ويأتي صاحب كتاب (المعني وظلال المعني) ليضيف رأيه في سياق الموقف بقوله " كل ما يقوله المشاركون في عملية الكلام، وما يسلكونه كما يشكل الخلفية الثقافية بما تنظمنه من سياقات وخبرات المشاركين، وقد أشار فيرث إلى أن كل إنسان يحمل معه ثقافته وكثير من واقعه الاجتماعي حيثما حل" [3].

---

[1] ينظر احمد مختارعمر، علم الدلالة، عالم الكتب القاهرة مصر ط5، 1998،ص70

[2] عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، المصدر السابق ، ص 65.

[3]محمد محمد يونس علي ،المعني وخلال المعني أنظمة الدلالة في العربية ، دار المدار الإسلامي ، بيروت، لبنان.ط2-2007 م . ص120.

- **ـ السياق الثقافي (cultural context) (context of culture):**
- مصطلح أصبح يستعمل في الدراسات اللغوية والأدبية على حد سواء، كما يستعمل أيضا في علم الاجتماع. يقصد بالسياق الثقافي " ذلك السياق الذي تنطوي تحته السياقات الأخرى لغوية أو غير لغوية" [1]. وأيضا هو" المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة" [2].
- ويمكن القول مما سبق أن، السياق الثقافي يشمل سياقات عديدة منها السياق اللغوي وأيضا سياقات غير لغوية .
- **في النقد السوسيولوجي:**
- تعددت التعريفات التي قدمها الدارسون والباحثون في مجال النقد الأدبي عموما والنقد الاجتماعي خصوصا حول السياق. ومن أهم تلك المناهج نجد المنهج السوسيولوجي في دراسة الأدب. وفي البداية نلاحظ أن هذا المنهج يحمل عدة مسميات إلا أنها مسميات متعددة لمضمون واحد. فالمنهج السوسيولوجي يسمى أيضا بمنهج« النقد البنيوي التكويني »وهو بطبيعة الحال يختلف عن منهج النقد البنيوي الشكلي . كما أننا لابد وان نوضح أن النقد السوسيولوجي الذي يعطي الأولوية لدراسة النص وهو فرع من فروع سوسيولوجي الأدب.أن المنهج النقد السوسيولوجي يتميز بأنه يسعى أساس من اجل إقامة علاقة بين الإبداع الأدبي والمسرحي وبين المجتمع إذ يسعى المؤلف من اجل أظهار أبعاد الملامح الاجتماعية في أعماله بل أكثر من ذلك فإن المؤلف يحرص أيضا على ضرورة أحداث التغير في هذا المجتمع غالبا ما يكون لصالح أبناء الطبقات المغلوبة، وبطبيعة الحال فان

---

[1] ردة الله بن ردة ، المصدر السابق، ص 53.

[2] ينظر علي حميد خضير، المصدر السابق ص47.

هذا المنهج لا يعد جديدا ذلك أن نقاد التاسع عشر أمثال هيب ولين تين ومدام دوستال .

(1)

- ومما سبق نستطيع القول، أن اختلاف المسميات لم يترتب عليه تعدد مضامين للمصطلح الواحد كما أن مجال تطبيق هذا المنهج قد "شمل الشعر والمسرحيات ثم تبلور في مجال الرواية حيث تبحث البنيوية التكوينية في أربع بنيات النص: البنية الداخلية للنص والبنية الثقافية (أوالايديولوجية) والبنية الاجتماعية ثم البنية التاريخية" [2] .
- للنقد السوسيولوجي مسميات أخرى منها المنهج النقدي البنيوي التكويني وهو يختلف كل الاختلاف عن البنيوي الشكلي وهو فرع من فروع سوسيولوجي الأدب ويخلق علاقة بين الإبداع والمسرحي وبين المجتمع فالمؤلف يعمل جاهدا إلى تغير من المجتمع وإظهار ملامحه يشمل النقد السوسيولوجي يشمل شعر والمسرحيات ومجال الرواية تبحث في كل من البنية الداخلية وللنص والبنية الثقافية والبنية الاجتماعية ثم البنية التاريخية .
- **سوسيولوجية نص الرواية:**
- في البداية نشير إلى أن النقاد مختلفون في استعمال مصطلحات النقد الاجتماعي ولعل ذلك يرجع إلى اختلاف ثقافتهم واتجاهاتهم الفكرية. فمصطلح " سوسيولوجيا النص، لم يظهر كاتجاه واضح المعالم ومتميز بهذه التسمية ذاتها إلا في وقت متأخر من هذا القرن وخاصة من دراسات التي نشرها "بييرزيما " ولعل هذا كان هو المصدر الذي وجهه إلى الاهتمام بسوسيولوجي الأدب، لقد كان اغلب اهتمام "زيما " موجها فبإطار هذا المنهج،

---

(1) ينظر : احمد صقر، قراءة في مناهج النقد المعاصر ،المنهج السيسيولوجي ، اختيارات وكبيديا،2011.

(2) المرجع نفسه.

لدراسة الرواية بشكل خاص سواء في كتابه (من اجل علم اجتماع النص الأدبي) أوفي كتابه (رغبة الأسطورة قراءة سوسيولوجيا لمارسيل بروس والازدواجية) .

- كان ظهور سوسيولوجيا النص في دراسات "بيير زيما " واتجاهه لدراسة الرواية ويظهر ذلك من خلال كتيبه " [1] سوسيولوجيا النص. كما كان "لباختين" دور كبير في بناء سوسيولوجيا النص الروائي ويعتبر باختين " آن كل ما هو ايدلوجي يملك مرجعا، ويحيلنا على شيء ماله موقع خارج عن موقعه، وبعبارة أخرى فكل ما هو ايدلوجي هو في الوقت نفسه بمثابة دليل [2].

- فمن هذا نستنبط أن "باختين" يريد أن يوضح خطأ النزعة المثالية التي تعتبر الفكر مبدأ خلاقا للتصورات الأيديولوجية المعبر عنها بوساطة الدلائل اللغوية، كما انه يريد في الوقت نفسه أن يحارب النزعة السيكولوجية التي تعبر هي الأخرى بأن الايدولوجيا ما هي إلا من فعل الوعي الفردي، وأن المظهر الخارجي للدليل ما هو بكل بساطة إلا رداء خارجي أو وسيلة تقنية تتم ظهر من خلالها فعالية الفهم الفردي[3].

- فالنقد الاجتماعي يربط بين اللغة والسياق الاجتمعي ، وهي فكرة تفطن إليها اللغويون أيضا. "والخلاصة أن القيمة التي يمكن استنتاجها من خلال هذا التحليل هي أن اللغة باعتبارها دلائل مرنة في نسق معين هي في الوقت نفسه إيديولوجيا، كما أنها ضرورة تجسيد مادي للتواصل الاجتماعي ولذلك فدراسة الدلائل اللغوية تعني في الوقت نفسه التعامل مع العلاقات الاجتماعية والاقتصادية، ومع الإيديولوجيات الموجودة في

---

(1) حميد لحميداني، من سوسيولوجي الرواية إلي سوسيولوجية النص الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت الحمراء شارع جاد روك لمقدسي ، ط1، 1999،ص71.

(2) المرجع نفسه ، ص73.

3 المرجع نفسه.

الواقع"حاول باختين إيصال فكرة بما "إن اللغة دلائل مرئية في نسق معين كما أنها إيديولوجيا فيجبلتفاعل "العلاقات الاجتماعية والاقتصادية "وهذه الفكرة يبدو أنها تقلل من أهمية مفهوم الانعكاس الذي غالبا ما يعطي الانطباع بان العلاقة بين الايدولوجيا باعتبارها مجموعة من الدلائل وبين الواقع الاجتماعي والاقتصادي".[1]

- **النقد الاجتماعي**
- ارتبط ظهور نظرية الرواية باهتمام علم الاجتماع بالفن الروائي الذي اهتم بدوره بالواقع الاجتماعي وكان علم الاجتماع الجدلي سباقا إلى التأمل في الرواية وفي العالم العربي أيضا ، كان ظهور الرواية الواقعية – حافزا مباشرا لظهور النقد الاديولوجي الاجتماعي.
- اهتم الفن الروائي بالواقع الاجتماعي وكان السبب في ظهور الرواية الواقعية . لقد حفز هذا النقاد على تطبيق المنهج الاجتماعي على النص الأدبي لكونه مرتبط بالواقع الاجتماعي. "رأينا إذن أن المنهج الاجتماعي في الأدب ارتبط ظهوره أساس بالحديث عن الرواية ولا يهمنا هذا أن نتوسع في شرح أسباب هذا الارتباط ولكن همنا بالدرجة الأولى أن نتعرف إلى نوعية هذا الارتباط كما يهمنا أن نؤكد الحقيقة التالية: وهي أن نظرية الرواية لم تتبلور وتبرز إلى الوجود إلى بفضل هذا المنهج أو على الأصح بفضل أشكاله المتعددة.[2]
- هناك في الحقيقة لاقة وطيدة بين الرواية والمنهج الاجتماعي، وقد أدى هذا بالنقاد إلى اعتبار أن الرواية لا يمكن فهمها خارج هذا المنهج. "فقبل أن نتناول المناهج"

---

[1] د. حميد الحمداني – المصدر السابق ،ص74.

[2] المصدر نفسه، ص 55 .

الاجتماعية الفن الروائي بالدراسة و التحليل. كانت دراسة الرواية تخضع للمقاييس النقدية التقليدية، سواء كانت ترتبط بالانطباعية آم تلك والمنهج التاريخي في صورته اللانسوية أم تلك التي ترتبط بعلم النفس بشكل عام، ولم تكن بعض هذه المناهج قادرة على تجاوز نطاق التصور المتولد عن دراسة طبيعة الفنون الأخرى، من اجل دراسة الرواية كفن مستقل، له قوانينه وتميزانه الخاصة أن هذا الأمر لم يحدث إلا نطاق تطور المنهج الاجتماعي في النقد الروائي " [1].

- وقد مر النقد الاجتماعي بمراحل مختلفة كانت كل مرحلة تعكس طبيعة النصوص الروائية من جهة ومن جهة ثانية حسب تطورات الفكر الفلسفي والاجتماعي. " من المعلوم أن اللغة ظاهرة، وأن النشاط اللغوي – بتوازي دائما مع النشاط الاجتماعي، فالمجتمع وألوان النشاط فيه تترك كثيرا من الانطباعات التي يمكن تمثيلها في النشاط الفني كذلك كما انه من المسلم به انه اللغة لأنها مرتبطة اشد الارتباط بالمجتمع الذي يستعملها، وإذا فان المجتمع يشكل إطار اللغة بحيث تستطيع بطابعه وتوقف فهمها على الإحاطة بظروفه، وهو هذا الإطار هو ما يعرف بالسياق الاجتماعي وهو يشمل كل مكونات المجتمع من عادات وتقاليد وثقافات ...الخ" [2].

- **المبحث الثاني: السياق الاجتماعي:**

- من المعلوم أن اللغة ظاهرة اجتماعيه وأن النشاط اللغوي بتوازي دائما مع النشاط الاجتماعي. فالمجتمع وألوان النشاط فيه تترك كثيرا من الانطباعات التي يمكن تمثيلها في النشاط الفني." كذلك كما أنه من المسلم به أن اللغة نشاط اجتماعي لأنها مرتبطة اشد

---

[1] المرجع السابق ، ص55،56.

[2] انظر علم النفس اللغوي –د- نوال عطية –المطبعة الأكاديمية – الطبعة الثالثة 1995. ص49.

الارتباط بالمجتمع الذي يستعملها، ولذا فان المجتمع يشكل إطار للغة بحيث تستطيع بطابعه وتوقف فهمها على الإحاطة بظروفه، وهذا الإطار هو ما يعرف بالسياق الاجتماعي وهو يشمل كل مكونات المجتمع من عادات وتقاليد وثقافات ...الخ وبتعبير آخر هو شامل للعلاقة القائمة بين أفراد واعتقادات المشتركة والأفكار والأعراف الشائعة بينهم كما أن أطار الثقافة الاجتماعية لكرامة يفرض نوعا من العلاقات من لا يفهمه تماما إلا الناشئون في المجتمع ذاته وبما أن المبدع على صلة دائمة بمجتمعه يقدم كل ما يتساوق مع حاجته فان التذوق الأمثل لما ينشئه هذا المبدع من نصوص لا يتم إلا بمراعاة أوضاع المجتمع التي تلقي أثرها على أعمالها كما أنه بات من المسلم به في علم اللغة أن مدلول اللفظ في لغة ما يتطور بتطور الظروف الاجتماعية المحيطة بهذا المدلول كما يؤثر التطور الثقافي الحضاري في امة ما تأثيرا بالغا في مدلولات الألفاظ مبنية بها وجهة معينة قد تبتعد قليلا أو كثيرا عن أوضاعها الأولى تبعا لمدى درجة التطور الثقافي هذه"[1] .

- فاللغة مرتبطة بالمجتمع وهو يشكل إطار اللغة بحيث تفهم من خلال ظروفه، بمعنى أن اللغة تفهم من خلال المجتمع وتأخذ طابعه، وهذا يعرف بالسياق الاجتماعي . "ومن الممكن نبني على ذلك حكما وهو أن قيمة العبارة الفنية محكومة بالبيئة والمجتمع فقد يكون الحكم ألقيمي في كثير وهو آن قيمة العبارة الفنية محكومة بالبيئة والمجتمع فقد يكون الحكم ألقيمي في كثير من الأحوال خاضعا لذوق المجتمع . وفي هذا الصدد يقول ابن رشيق: فقد تختلف المقامات والأزمنة والبلاد فيحسن في وقت ما لا يحسن في أخر ويستحسن عند أهل بلد ما لا يستحسن عند آهل غيره بعد ونجد الشعراء الحذاق يقابل لكل

---

[1] د المهدي إبراهيم ، السياق وأثره في المعنى دراسة أسلوبية، دار الكتب الوطنية ببنغازي، الجمهورية العربية الليبية 2011 . ص137.

زمان بما استجد فيه وكثر استعماله عند أهله بعد أن لا تخرج من حسن الاستواء وحد الاعتزال وجودة الصنعة ورما استعملت في بلد ألفاظ لا تستعمل كثيرا غيره"[1] .

- ون الناحية الفنية فإن هناك دور للسياق الاجتماعي في فهم أبعاد الصور الفنية وهذا يؤكد أهمية النقد الاجتماعي ومحاولته الإحاطة بأبعاد النص. " فانه لا يمكن قبول المعنى أو فهمه دون الإحاطة بسياقه الاجتماعي الذي ولد فيه يقول ابن طباطبا العلوي: "فإذا اتفق لك في إشعار العرب التي يجتح بها تشبيه لا تتلقاه بالقبول أو حكاية تستغربها، فابحث عنه ونقر عن معناه فانك لا تقدم أن تجد تحته خيئة إذا أثرتها عرفت فضل القوم بها وعلمت أنهم أدق طبعا أن يلفظوا بكلام لا معنى تحته أو رما خفي عليك مذهبهم في حالات يستعملونها تفهم في حالات يصفوها في أشعارهم فلا يمكنك استنباط ما تحت حكاياتهم ....فإذا وقفت على ما أرادوه لطف موقف ما تسمعه من ذلك عند فهمك. "[2]
- فالمعنى أو دلالة اللفظ يتحدد من خلال سياقه الاجتماعي فبدونه لا يتحقق فهو أساسه وبه نحكم على المعنى اللفظي. "ومعرفة الواقع الاجتماعي، ضرورة للفهم الصحيح للنصوص الأدبية ولهذا السبب نلحظ نفور كثير من الناس من الشعر الجاهلي وتراهم رموه بالتعقيد والغموض، فلوقرنا قول لبيد بن ربيعة:
- بلينا كما تبلى النجوم الطوالع
- وتبقى الديار بعدنا والمصانع.
- وعزلنه عن سياقه لكنا فسرنا كلمة (المصانع) على أنها الموسوات الصناعية ولكن السياق الاجتماعي – إلى جانب البيت اللغوي – يدل على أنها المنازل وهو ما كانت

---

[1] المصدر نفسه، ص 199 .

[2] د. المهدي إبراهيم ، المصدر السابق، ص 139.

الكلمة تدل عليه في عصر لبيد من كل ما سبق يمكننا القول انه مهما كان الأدب وجدانيا أو شخصيا فانه لا ينحصر في ذات صاحبه ويبقى هناك يمعزل عن كل التيارات الفكرية والاجتماعية التي تنشا في بيئته وتمس حياته، فالأدب لوحة حساسة ترسم عليها المؤثرات التي تحيط به وعليه فلا بد من الرط بين العمل الفني وظروف الحياة القائمة وبناء على هذا الرط تتحدد القيمة "[1].

- يشترط في فهم النصوص الأدبية فهم الواقع الاجتماعي وأيضا العمل الفني لا يتجزأ عن الظروف المحيطة بالقائمة.

[1] المصدر نفسه، ص 140.

ملخص الرواية

بعد العديد من الصور التارخية التي تستحضر فيها الجزائر،ها هي أسيا جبار تطلق العنان لذاكرتها الحميمة كي تقدم لنا هذا الكتاب الأكثر ذاتيا حيث تحي بكثير من العاطفة،الصفاء والحشمة،اثر قصة شعبها بين عالمين،عالم أب معلم وآم راقية تكشف سحر الأعراس النسائية،نشأت فتاة تحمل،وتكشف في الوقت ذاته "عالم الآخرين " من خلال شغفها بالكتب وما تسّر لها به صديقتها في الداخلية،نظرة مولعة بحقبة من الزمن : الحفلات الأوروبية الراقصة في ساحة القرية،"الأهالي"المراقبين في الظلام....عندما استقرت الأسرة في الجزائر العاصمة، تحولت الأم إلي حضرية بأناقة أوروبية وشرعت المراهقة في مراسلة سرية قصة حب بدأت ترتسم.في العاصمة،وبعد انتهاء الدروس اليومية بالثانوية الكبرى،لا تكف الفتاة الشابة عن السير،يسكرها الفضاء والشعر. سنة واحدة قبل الانفجار الذي هز كامل البلاد. وتختم الكاتبة بتساؤل :لماذا،لماذا يجب عليّا أنا أن أجدني وجميع الأخريات بلا حيز في "منزل أبي".

علاقة النقد السوسيولوجي برواية السيرة الذاتية

كان النقد التقليدي ينظر إلى أدب السيرة الذاتية على أنه يفتقر إلى الواقعية نظرا لارتباطه بهموم فردية تتمثل في حياة الكاتب. وقد أثبت النقد الاجتماعي خطأ هذا التحليل لأنه لم ينطلق من النص وإنما أسقط فكرة الذاتية على العمل ككل. يقول لوسيان غولدمان L.Goldmann في هذا الصدد : " يبدو أن مشكلة سوسيولوجيا الرواية قد شغلت علماء اجتماع الأدب دوما دون أن يقوموا حتى الآن فيما يبدو لنا بخطوة حاسمة على طرق تبيانها. ولما كانت الرواية، وبالأساس خلال القسم الأول من تاريخها، سيرة

حياة وتاريخا اجتماعيا فقد تمكنا دوما من أن نبين أن التاريخ الاجتماعي يعكس مجتمع الحقبة نسبيا"[1] . فسيرة حياة الفرد مثل سيرة حياة مجتمع تعكس خصائص الفترة التي تشير إليها.

من هذا المنطلق فإننا نظرنا إلى رواية (بوابة لذكريات) لآسيا جبار على أنها تمثل حقبة تاريخية مرت بها الجزائر تتمثل في مرحلتين هما: الفترة الاستعمارية وفترة ما بعد الاستقلال. ولكن لفهم طبيعة الأحداث الاجتماعية والتاريخية في الرواية فإنه علينا تحليل البنية السردية التي يقون عليها هذا النص بغرض الوصول من خلال المستوى الفني إلى المستوى الاجتماعي التاريخي.

المبحث الأول:

1) البنية الزمنية:

ـ المفارقات الزمنية:

يتيح زمن السرد الروائي التصرف كما يشاء فيقدم ويؤخر ويعيد ترتيب أحداثها وفق ما تمليه عليه رؤيته الفكرية والفنية، وهذا التفاوت في ترتيب الأحداث بين زمن القصة وزمن الخطاب هو ما يسمي بالمفارقات الزمنية. وننطلق في دراستنا مستهلين ذلك بتقنية الاسترجاع ذلك أن الرجوع إلي ذكريات والماضي يعد أمر طبيعي في الرواية.

ـ الاسترجاع :

يعرف الاسترجاع على أنه "مخالف لسير السرد، تقوم علي عودة الراوي إلى حدث سابق. والاسترجاع يمكن ان يكون موضوعا مؤكد أو ذاتيا غير مؤكد . والوظيفة التفسيرية غالبا ما تسلط الضوء

---

[1] لوسيان غولدمان، مقدمات في سوسيولوجيا الرواية، ترجمة بدر الدين عرودكي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية 1993. ص20.

على إما حياة الشخصية أو ما وقع لها خلال غيابها عن السرد [1] . أما جرار جينات فيعتبر مصطلح الاسترجاع على انه "كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة "[2]. كذلك «هو الذي يعود إلي ما وراء الافتتاحية وبالتالي لا يتقاطع مع السّرد الأولى الذي يتوقع بعد الافتتاحية لذلك نجده يسير على خط زمني مستقيم وخاص به فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية "[3]. وبالتالي فإننا يمكن استنتاج أن الاسترجاع يقوم على عودة الراوي إلى الماضي على خط زمني مستقيم ووظيفته تفسيرية.

ورواية (بوابة ذكريات) تعتمد أساسا على الاسترجاع بحيث تتصل بماضي الكاتبة وذكرياتها. توجد في ثنايا الحكاية التفاتات إلى الماضي تستعيدها الروائية لتقديم معلومة عن ذكرياتها " أمي التي لا تزال حية ترزق بفضل ربي بإمكانها أن تشهد علي ذلك.تسع عشرة سنة فقط تفصلني عنها. عندما كانت أتعلم السير كانت تدرك بأنها في مدينة شرشال حيث الطقوس الأندلسية تؤدي دونما تغير وكانت تتمتع بمنزلة "العروس الفنية"[4].

في هذا المقطع حاولت الكاتبة استرجاع جانب من حياتها بتحديد الخطوات الأولي لها في السير بينما كانت الأم في عمر الزهور. هناك الاسترجاع أخر ورد في قولها : "هذا الفناء الواسع مفصول عن الشارع تنتصب عمارتنا في وسط المدينة قبالة البلدية والكشك، علي الساحة صغيرة أصبحت قلب الحياة العامة "الأوروبية" في هذي البلدية الاستعمارية التي يعود تاريخها إلي قرابة قرن علي سفح قمم الأطلس

---

[1] - عالية محمود صالح، البناء السردي في الروايات الياس خوري، ط1،أزمنة للنشر والتوزيع،الأردن،2005. ص28.

[2] - جيرار جينات، خطاب الحكاية، ص51.

[3] - عمر عاشور، البنية السردية عن الطيب صالح، دار همة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر2010. ص18.

[4] بوابة الذكريات، لأسيا جبار، ص13 .

التي بعد عقد الزمن هذه الأرض المسيحية 'المحظوظة إذن بسلامها والتي أصبحت ملاذا لألعابنا نحن أبناء المدرسين""[1].

في هذا المقطع عملت الروائية علي استحضار ماض بعيد المدى تمثل في ساحة الفناء التي تعود وجودها إلي قراية القرن ومقارنتها إلى ما هي عليه. قدمت الكاتبة أيضا استرجاعا تمثل في وفاة الأخ الأول لها قولها :"وفاة الأخ الأول، صبي ذي ستة أشهر : هذا الفقدان يجثّم في كل مكان حالك من حنين طفولتي.. ترى كم كان في عمري آنذاك خمس سنوات أو اقل بكثير ؟ لا ادري بيد أننا كنا عائدين من شرشال وكانا الفصل خريفا وبالضبط قبل اليوم الأول من الدخول المدرسي"[2].

تمثل الاسترجاع في هذا الحدث على شكل حوار دار بين الكاتبة وأختها. وهي تقص لها مشهدا جرى بينها وبين أبيها منذ زمن بعيد. "وهي تصغي إلي وأنا اروي لها الحظر الذي فرض علي بألا أذكر موت الأخ الأصغر "لا أبدا" كما لو أن صورة الزوجة - الأم أمامه قد تتفكك – ابتسمت أختي الصغرى (رغم مضي عشرين سنة،علي الأقل، علي هذا المشهد الذي جرى بين وبين أبي) ابتسامة تنم عن التعب جم"[3]

حاولت الكاتبة استرجاع ذكرياتها مع أبيها من خلال الحوار الذي دار بينهما آنذاك فقد كان حول أخيها الأصغر الذي أخذته المنية. قصت ما جرى بينهما لأختها كما ذكرت أن المشهد كان قد مضي عنه ما يقارب عشرين سنة.

---

[1] المرجع نفسه،ص60.

[2] بوابة الذكريات ، لأسيا جبار ، ص95.

[3] المرجع نفسه ، ص،102 ،101.

- **الاستباق :**

هي التقنية الثانية للبنية الزمنية في السرد الروائي. فالاستباق يساعد علي بناء الزمن العام للقصة القصيرة أو الطويلة وهو أيضا يسير الأحداث. وعلى عكس الاسترجاع الذي يلتفت إلى الماضي فإن الاستباق ينظر إلى المستقبل."هو القفز على فترة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلي ما سيحصل من مستجدات الرواية "[1]. ومن زاوية أخرى فإن "الاستباق تسمية نادر الاستعمال بالمقارنة مع السابقة، لأنها تتنافي وفكرة التشويق التي تكون العمود الفقري للنصوص السردية الكلاسيكية التي تسعي جادة نحو تفسير اللغز وكذا مع مفهوم السارد الذي يعتمد عليه القارئ في معرفة جل الأحداث"."[2]

ومن جهة أخرى يعرفه بعض النقاد على أنه " مخالفة لسير الزمن السرد قوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد"[3]. أو هو أيضا " تقنية سردية تدل على حركة سردية أو تذكر بحدث لاحق مقدما"[4]. ومن أمثلة الاستباق في الرواية نجد قول الكاتبة :"صحيح أني سأواصل طفولتي في هذا المنزل وهذي العائلة فيما بعد بيد أنني لن اذرف هذا السيل من الدموع كلا ! لن اترك قلبي يهتز كما في السابق ولن يتسرب إليه هذا اليأس الحاد"[5] .

ففي هذا الاستباق إشارة إلى ما سيحدث في المستقبل، بمعنى أنها ستواصل طفولتها في منزل أبيها، كما تأكد بأنها لن تذرف الدموع بتلك الطريقة هنا تستبق الحدث قبل وقوعه.

---

[1] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي، الفضاء الزمن الشخصية، المركز الثقافي العربي، بيروت دار البيضاءط1 ، 1990 ، ص132 .

[2] عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، مجلة الفصول مجلد 12، عدد 2، 1993،الهيئة المصرية العامة للكتاب ص 135.

[3] لطيف زيتوني، معجم المصطلحات النقد الرواية، ص15 .

[4] جيرار جينات،خطاب الحكاية بحث في المنهج، ت مجموعة من النقاد،المشروع القومي للترجمة،ط1، 1997،ص.51

[5] بوابة الذكريات ، لأسيا جبار، ص30 .

.

ومن مظاهر الاستباق أيضا موجود في قولها " لكني سأكون مستقلة وقريبا سأقوم كغيري بجولة أولا في هذا الفناء ثم عبر القرية حر طليقة"[1]. هذا الاستباق فيه تطلع إلى مستقبل الكاتبة، وما تتمني أن تكون فهي تطمح بالاستقلالية، والتجول في فناء القرية حرة طليقة كغيرها وهنا نتساءل هل فعل ستتمتع بالحرية، هذا الفضول يجعلنا نواصل القراءة بحماس.

تسبق الكاتبة الأحداث كذلك في قولها "اردد سورة اليوم كي أرتلها علي أمي عند العودة لاشك أنها ستفخر بذلك بعد أسبوع سأريها لوحتي المزينة برسوماتي التي سأتوج بها النص المحظوظ"[2] يكون الاستباق بعد أسبوع فالقارئ يكون متشوق لمعرفة كيف الحدث بعد هذي المدة فيكون علي ترقب مستمر لما سيحدث ، وهذا ما يعرف بالعنصر التشويقي فهي توعد القارئ بالتفاصيل.

وأيضا وجود الاستباق في قولها "أتخيلك يا أبي ثانية في الشارع المرتز في القرية، ولكن هذي المرة انطلاقا من ذكريا ت أمي انه لغريب حقا أن أتحدث عنك يا أبي بصيغة الماضي ! هل افعل ذلك لأنك حقا قد توفيت."[(3)]. يعلن السارد في هذا الاستباق عن حدث سيجري في المستقل تمحور عن وفاة الأب فهي تتعجب وتطرح تساؤل، هل فعلا أبها توفي ومنذ إعلان هذي الرغبة أصبح القارئ في حالة انتظار ينتظر من خلال إمكانية لتحقيق لهذا الاستباق، إلا أن يتم تحقيق الاستباق ويتوفى الأب حقيقة.

---

[1] المرجع نفسه، ص61.

[2] المرجع نفسه ، ص111 .-112 .

[(3)] المرجع نفسه، ص115.

تقول الكاتبة "أنا التي سأعيش في باريس وتونس والدار البيضاء (المغرب) أن استيقظ كل يوم في العاصمة متروكة لهمومها قبل أن أعود إليها خلال الاستقلال البلاد"[1]. ورد هذا الاستباق على شكل إعلان عن عيش واستقرار الكاتبة في باريس وتونس وإنها ستعود بعد الاستقلال. "شرحت له بأنه في مقابلة السنة المقبلة التي يشارك فيها ضد ثانوية البنات بالعاصمة، -سآتي إلي العاصمة في الغالب – بعد نهاية المقابلة كان في مقدورنا أن نتمتع بساعتين من الحرية سأخبره بتاريخ المقابلة المقبلة "[2].

هنا استبقت الحدث قبل وقوعه جعلتنا نحتار ونترقب حدوثه في أحداث والمقبلة وكذلك يقولها سآتي للعاصمة وهذا استباق أيضا قبل وقوعه. "قصد معرفة أي نوع من الطلبة يمثل هذا الغريب... حسب حديثنا، قررت، سأعرف ما إذا كان من الممكن الاستمرار في مراسلته "[3] . هذا الاستباق هو الاستباق التمهيدي فالكاتبة تمهد للتعرف على الشاب وبالاستمرار في مراسلته من خلال قولها (قررت).

1) البنية المكانية :

من المتعارف عليه في تحليل الخطاب السردي أن أحداث الرواية ومشاهدها مرتبطة بأمكنة محددة. "يشكل الفضاء مكونا من مكونات البنية السردية لم يحظ بالاهتمام والدراسة كما حظيت بقية مكونات البنية، وقد يبدو من باب المفارقة الحديث عن فضاء في الأدب.إذا يبدو أن العمل الأدبي يتحقق زمنيا في المقام الأول. ذلك إن عملية القراءة التي يتحقق بواسطتها الوجود الفعلي للنص المكتوب، إنما تتكون من مجموعة لحظات تتوالي في ديمومتنا،لذلك يلزم القارئ إن يكون قادرا على تصور وجود فضاء نصي مغاير للفضاء المرجعي في معناه الضيق الذي يبدو فيه الأثر الأدبي مقتصرا على استنساخه أول

---

[1] بوابة الذكريات ، لأسيا جبار، ص320.

[2] المرجع نفسه، ص342.

[3] المرجع نفسه، ص342

وهلة. بيد أن استعمال الفضاء يخلق نظاما داخل النص مهما بدا في الغالب انعكاسا صادقا لخارج النص الذي يدعي تصويره. بمعني إن دراسة الفضاء ترتبط ارتباط وثيقا بالآثار التشخيصية"[1].

ودلالة المكان الروائي لا تكمن فقد في اعتباره حيزا تقع فيه الأحداث، بمعنى وجوده المادي في الواقع بل أن الدلالة الحقيقة معنوية تتصل بفهم الشخصيات لدور المكان وعلاقته بالحياة. "وقد يلعب المكان دورا هاما في تحديد نسق الحياة للكائنات الحية التي تعيش فيه، وضع الأشكال محددة للأشياء المتواضعة فيه"[2].

والمكان الروائي لا يمارس دوره منفردا بل بوجود مكونات روائية أخرى تؤدي إلى إبراز هذا الدور الذي يقوم به. "المكان مدخل من المداخل المتعددة التي يتم من خلالها النظر في عالم الّرواية والوقوف علي مراميه ومدلولاته العميقة ورموزه, وما فيه من جماليات الوصف إلي جانب جماليات السرد القصصي. يعتبر المكان من أهم المظاهر الجمالية في الرواية العربية والمعاصرة مما استدعي من النقاد العرب وعلماء الجمال العرب الاهتمام بيه فاتجه الباب لدراسة جماليات المكان في الرواية العربية المعاصرة، والرواية الجزائرية على الخصوص فنجد مثلا رواية"رواية الذكريات لآسيا جبار.

ففي هذه الرواية يمكن تحديد الأماكن المغلقة والأماكن المنفتحة:

أ) **الأماكن المغلقة** : توصف هذي الأماكن بالمحورية، بحيث إن الفعل لا يتجاوز الإطار المحدود كالمنزل والغرفة.

- **المنزل:**

---

[1] ميساء سليمان ابراهيم،البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزراء الثقافة،دمشق،2011،ص 182 .

[2] احمد مرشد،جدلية الزمان والمكان في روايات عبد الرحمان مبين ن، فؤاد المرعي،مجلة بحوث جامعة حلب سوريا،العدد 22،1992،ص52.

يعد المنزل واحد من أهم العوامل التي تؤدي إلى تخزين الأفكار والذكريات والأحلام . وقد ركزت عليه الكاتبة كما في قولها في هذا المقطع :" ثم تتجلي في شكل عبق يطئ فعنيف ذلك أن جسدي طوال هذا الوقت الذي قضيته وأنا انتحب سرعان ما انتفض خارج منزل الوالد ذلك المنزل الموجود في الأعلى قرب الثكنات والهضاب "[1] . المنزل هو كينونة الإنسان الخفية، و به يستطيع أي إنسان زيارة شخص عزيز بالتوجه إلي منزله. أيضا به تتشكل طفولة الفرد. كما انه مقر للأحلام وتحققها. وفي هذي الفقرة ذكر وتحديد منزل الوالد وهو الذي كبرت فيه "صحيح أني سأواصل طفولتي في هذا المنزل وهذي العائلة فيما بعد بيد أنني لن اذرف مثل هذي السيل من الدموع كلا "[2].

أيضا ذكر المنزل في قولها:"ثم نسير علي امتداد السرك الروماني نواصل السير أمام مجمع من المنازل القديمة. كل منزل له باب من الخشب المدهون باللونين الأخضر والأزرق وعليه يد ثقيلة من البرونز كمطرقة"[3].

- **المدرسة :**

تصف لنا الروائية المدرسة على أنها مكان للتعليم وقد كانت تقصدها يوميا وأيضا كانت من نجباء التلاميذ. وكما أنها تتحصل علي جوائز نتيجة جهدها في قولها "إنها نهاية السنة، استلم إذن هذا الكتاب الأضخم والأجمل يلوح أمامي المشهد هذي المرة دون دموع فناء المدرسة البلدية مقسم إلى جزأين بوساطة سياج عال :من جهة تنتصب أقسام البنات وفي الجهة الأخرى أقسام البنين"[4].

---

[1] بواية الذكريات لآسيا جبار، 28.

[2] المرجع نفسه،ص30.

[3] المرجع نفسه، ص342.

[4] المرجع نفسه ، ص36.

تعد المدرسة المكان الأول لتحصيل العلم والتربية فيه يحقق كل فرد نجاحات متتالية. لكنه يشكل أيضا مكانا نمطية في الرواية الجزائرية بسبب ارتباطه بطموحات المجتمع في فترات تاريخية معينة مثل الفترة الاستعمارية، فكان النجاح المدرسي يعني فرض الشخصية الوطنية، وهذا ما فعلته الكاتبة عندما أشارت إلى نجاحها في المدرسة وافتكاكها للجوائز الأولى.

- **الملعب :**

ذكرت الكاتبة الملعب في الرواية في قولها :"يقع ملعب كرة السلة داخل الإعدادية في احد الفناءات الثلاثة. يطل علي المنازل العالية الخاصة علي امتداد شارع ضيق"[1] .

يعد الملعب من الأماكن المفتوحة فهو فضاء الجغرافي، حددت الكاتبة الدور الذي يقوم به كفضاء لممارسة الرياضة، فهو داخل الإعدادية التي كانت تدرس بها. ويحضر التلاميذ إلى الملعب في فترة الراحة المتاحة لهم، فهي تصف لنا إطلالاته الجميلة.

ب) الأماكن المفتوحة:

- **المدينة :**

حضرت المدينة بقوة في الرواية لاحتلالها مساحة واسعة، فاغلب الشخصيات من المدينة كما أن الأحداث جرت معظمها في المدين وهي أيضا مقر سكن واستقرار الكاتبة ، بذلك كانت حاضرة في الرواية كقول الكاتبة : "قبل أن ترحل أسرتي لكي تقيم بالعاصمة التي أمست مدينتي "الحقيقية " مدينة واحدة سنة واحدة، الجزائر التي هي علي وشك الاهتياج، مشرعة قبالة السماء والبحر ستظل بالنسبة إلى

تلك المدنية المنحنية ذات العيون متعددة جاحظة ليل نهار"[1].

---

[1] بواية الذكريات، لأسيا جبار ، ص236

المدينة فضاء مفتوح تسمح للشخصيات بالتحرك بحرية تامة مما يمكن الاتصال بالعالم الخارجي. وتتمثل معالمها في الرواية من خلال وجود البحر، بمعنى أنها مدينة شاطئية، لكن هناك أوصاف مجازية وفنية أطلقتها الكاتبة على هذه المدينة مثل قولها (ذات عيون متعددة فالمدينة مكان يكتظ بالسكان.

- **القرية :**

تحضر القرية كبنية مكانية في هذا النص، لها خصوصيتها وسماتها المميزة . تعيش بطلةلرواية "بواية الذكريات في المدينة إلا أن القرية تحضر عن طرق التذكر، أي تذكر لحظات زمنية معينة قول الكاتبة: "وأنا أعود إلى هذه الأيام الأخيرة من فصل الربيع في القرية أتذكر هؤلاء المتفرجين المترصين في الظل حول الكشك أتخيل نساء هم وراءهم[32] .

فالبرغم من أن الكاتبة تعيش في المدينة، إلا أن القرية متواجدة في أعماقها بسبب نشأتها الأولي فيها منذ الطفولة، فالقرية "عالم مجرد يتشكل ويتصور من خلال الأحلام والأمل الرؤى الذهبية ويمتد في أكناف الطفولة والبدائية... ".

- **الشارع :**

يعد الشارع من الأماكن العامة للناس، يتميز بالاتساع و لا حدود تحده، ينفتح على العالم الخارجي كما يسمح بتنقل الشخصيات. تقول الكاتبة: "نمر أمام البادية علي امتداد كشك الموسيقي، ليس في

---

[1] المرجع نفسه ، ص130.

[2] المرجع نفسه،ص325

الشارع سوى الرجال، الأبناء الفرنسيون. هم أيضا لا يمدون أيديهم لبناتهم، يبدو أن هؤلاء البنات لسن خجلات من تنورانهن المفضلة التي تصل إلى ركبتهن، أما أنا فلعكس هو صحيح"[1].

خرجت الكاتبة مع أبيها لشارع وبدأت توصف الشارع التي تسير فيه، برغم المكان مسموح للجميع بتواجد فيه إلا أنها خصت الرجال وذكرت الفرنسيون بكونهم مستعمرين. لكن الشارع هنا يحمل دلالة الاختلافات الحضارية بين المجتمع الجزائري التقليدي والمجتمع الفرنسي المتحضر.

المبحث الثاني:الأحداث بين الحقيقة و الخيال

1) توظيف أحداث التاريخ في الرواية:

استثمرت الكاتبة التراث في روايتها واستمدت منه مادتها والرجوع إلى الماضي وخاصة استثماره التاريخ فيما يتعلق بحرب التحرير وبعض الفترات التاريخية القديمة، فقد حاولت إسقاط الماضي على الحاضر للاستفادة من الماضي بكل سلبياته و ايجابيته.

فتوظيف التاريخ يدل على وعي الكاتبة بالماضي والحاضر وأنها تكتب عن الحاضر بعين على الماضي لإثبات أصالة البلد والمجتمع بتاريخه وهويته. تقول الكاتبة : "هذه المرأة التي أرفق تضع على انفها مثلنا من فتل الحرير جعل عينها جريئة انه امتياز نساء هذا الميناء الذي أمنه اللاجئون الأندلسيون منذ ثلاثة قرون خلت في الشارع"[2]. اعتمدت الكاتبة هنا على حدث تاريخي يقارب وقوعه ثلاثة قرون فقد عرضت علينا المعلومة التاريخية من خلال سلوك مقتبس عند الأمهات يتمثل في ارتداء أو وضع مثلث على الأنفها يكون من الحرير وهي عادة الأندلسيين عندما دخلوا إلى الجزائر.

---

[1] بواية الذكريات، لأسيا جبار،ص111.

[2] المرجع نفسه، ص14_15

كذلك تحدثت الكاتبة عن حدث تاريخي ظاهر وراسخ في ذاكرتها ، وهو حدث واقعي كانت تعيشه يوميا و تراه يكرس يوميا بسبب المستعمر الفرنسي ، ونقصد بذلك الظروف التي عاشها أطفال الوطن آنذاك حيث كانوا يعانون من الحرمان والبؤس والتشرد فقد عاشوا في ظروف قاسية أيضا وصفت شعورهم حيث أنهم كانوا يرغبون في الرحيل و الهرب و البحث عن أي ملجأ. " لن يعيش أطفال الضفتين في منزل آبائهم . و لكن كان لهم جميعا أجداد فان هؤلاء لن يتركوا لهم سوى الضغينة ليتقاسموها أو النسيان في أحسن الأحوال و الرغبة في الرحيل و الهرب و البحث عن أي أفق كي يندسوا في جوخ غروبه..." [1].

ومن الأحداث الواقعية والتاريخية التي تداولاتها الكاتبة في روايتها و التي كانت راسخة في ذكرياتها نجد اختلاط الفرنسيين بالجزائريين ومحاولة البطلة التأقلم مع نمط الحضارة الفرنسية. ومن ذلك مثلا ذكرها لمشهد مع إحدى الفرنسيات و هي زميلتها في المرقد التي كانت تتواجد فيه فقد كانت صديقتها جاكلين فرنسية وكانت تحاول أن تتخطى أنها فرنسية مستعمرة لبلادها في قولها: "قلت في نفسي لماذا هذه الكلمة " و كأني من شدة حرصي على أن تبقى جاكلين صديقتي يتعين على الامتناع عن الحكم عليها كونها فرنسية تقول نسائنا " أن الفرنسيات في ديارهن لا يتحليان بالعفة "في الإشفاق على هؤلاء الأجنبيات بدل الإشفاق على حالهن"[2].

كذلك من الإحداث التاريخية سردها لواقعه التي حدث فقد وضح لها الأب سبب رفضها لكتاب بعد أن أصبح يجادلها على انفراد و أصبحت أكثر سنن فهذا تاريخي حققي حيث كان الاستعمار يغرس في الشعب أفكار و مبادئ حضارته.

---

[1] بواية الذكريات، لآسيا جبار، ص47

[2] بواية الذكريات، لآسيا جبار ، ص229.

تحدثت الكاتبة أيضا في روايتها عن الوضع السياسي للجزائر واعتبارها حدث مستعمرة فرنسية، بمعني وعي البطلة بكون بلدها تتعرض إلى الاستبداد من طرف الاستعمار الفرنسي . نلاحظ ذلك في قولها : "من قال أن المستعمرة هي بالضرورة ميدان بكر حيث يقيم و يعامر بها الرواد المتلهفون للبناء و الأعمار من عدم من اجل الجميع على أن المستعمر هو قبل كل شيء عالم مقسم إلى قسمين " نحن الذين نبني لأننا هدمنا لم نهدم كل شيء بل تقريبا كل شيء[1].

ـ "ولمستقبل الأيام بالنسبة إلى أولئك الذين لن يكونوا أبناء هؤلاء و لا أولائك المستعمرين عالم دونما ورثة أو ميراث " [2].

كذلك ذكرت الكاتبة حدث تاريخي حقيقي كان آنذاك في قولها: "أخيرا لاحظ المدرس الأهلي عنوان الكتاب يتعلق الأمر بسيرة رأس السيد الفرنسي ذي القبعة هو المارشال "بيتان" الذي كان آنذاك يحكم البلاد (فرنسا و مستعمراتها) كان ذلك في جوان"[3].

ذكرت الكاتبة حدث يمثل الوقت الذي كانت تعيشه آنذاك و هو وقت الاستعمار الذي كان يسود وطنها و هو أيضا حدث تاريخي حقيقي عاشته بتفاصيله فالكاتبة تحصلت في هذا الوقت ما بين 1940و1945 على جائزة من المدرسة و كانت هذه الجائزة عبارة عن حياة لمستعمرها أو رأس مستعمرها فحددت لنا فترة التي كانت يحكم فيها لهذا المستبد من خلال الرقم الزمني التاريخي.

أيضا أضافت حدث تاريخي و قد كان ظاهرا من خلال سلوك وأفعال الشخصيات في الرواية كما في قولها "برفقتك الدرج المفضي إلى شقتنا سمعت ضجيجا صادرا من الأسفل فقلت لك" توقفي نزلت ببطء و تحت الدرج فاجأت إلى القرية و اعتراه الخجل.

---

[1] المرجع نفسه ، ص44.

[2] المرجع نفسه، ص44-45.

[3] المرجع نفسه، ص39

عادة الذكر ها هو أبي يقول للدركي المنزعج"صباح الخير " ساخرا أضاف أبي قائلا:

أمر الدركي بأن يحاول ترصد ذبذبة الإذاعة التي نصغي إليها في المساء و بطبيعة الحالك كانت إذاعة لندن!راح الأب يوضح لابنته السياق"[1].

فمن خلال ذكرياتها التاريخية التي عاشتها تحاول الكاتبة إبراز مظاهر مقاومة المجتمع الجزائري للثقافة الفرنسية التي كانت في الحقيقة تغطي على ما كان يقوم به المعمرون من نهب لثروات الشعب الجزائري. فالكاتبة تصرح بأنها بالرغم من أنها عاشرت الكثير من الفتيات الفرنسيات و صاحباتهم إلا أنها لم تنسى غريزتها الوطنية أبدا . كما أشارت الكاتبة إلى أنهم كانوا مقسمين إلى عالمين كل واحد منهما غريب عن الأخر كبرتقالة لم تقشر بعد و تقطع كيفما اتفق بضربة واحدة دون سبب يحسن في هذا الحال ابتعاد الأجزاء فالفاكهة المقطعة على هذا النحو من ذروة الرمي" [2].

فقد عددت لنا الكاتبة حدث وقع آنذاك و هو انقسام البلاد إلى قسمين متنافرين رغم أنهم في وطن واحد عالم المستعمر والمستعمرين والتنافر بينهما.

كما رسمت لنا الكاتبة صورة عن الاحتكاك الحضاري بين المجتمع الجزائري والمجتمع الفرنسي كما في قولها : "فلو استفخ القماش وتطاير كمظلة فإنها يقينا سوف تتجمد ولن تزيد خطوة واحدة سنرى حينها الملابس التي ارتدتها أن كانت مثل سلطانة بطرز ذهبي مفتول على المخملي وأنها ترتدي ملابس خفيفة كراقصة شرقية قبل صعودها على المنصة. و هكذا راح خيال كل ذكر فرنسي بالقرية يزداد إتقادا"[3] .

---

[1] بواية الذكريات، لآسيا جبار، ص42.

[2] بواية الذكريات، لآسيا جبار ، ص235.

[3] المرجع نفسه ، ص92.

وإن وجود الفرنسيين هنا يدل على الاستعمار السائد وعدم استقرار الوطن فهو محتل. ومن ذلك قولها : "أما الفضوليين العرب المنشغلون بلغة الدومينو في شرفات المقاهي فهم يعلمون أن هذه المرآة العابرة هي زوجة مواطنهم الذي سيتولى تعليم أطفالهم "[1] . فالكاتبة تحاول إيضاح الفرق هنا بين الجزائريين والفرنسيين : فالجزائريون أميون غير متعلمين أما الفرنسيين فهم أهل الحضارة الذين سيقومون بتعليم أبنائهم. والصورة هنا تاريخية لأن الكاتبة لم تهتم بأبعاد هذه السياسة الاستعمارية وسجلت هذا الحدث لتترك للقارئ تأويله . وما يؤكد هذا ما جاء على لسان الكاتبة في مقطع آخر من الرواية حيث تقول : "بعد هذا التطواف في كل يوم خميس بقلب القرية الاستعمارية، أدخل بمعية أمي إلى الحمام حيث تستقبلنا المسيّرة مبتسمة"[2]. فاستعمال كلمة (الاستعمارية) إشارة خفية إلى طبيعة الوجود الفرنسي في الجزائر واعتباره غير مرغوب فيه.

أما الأحداث الخيالية فهي قلية في هذه الرواية نظرا لكون هذا العمل سيرة ذاتية للكاتبة استرجعت فيها ذكرياتها من عهد الطفولة إلى الشباب . لكن الكاتبة لجأت، بكل تأكيد إلى الخيال في استحضار الحوار الذي اعتمدت عليه بكثافة في هذه الرواية. فالكاتب لا يستطيع تذكر الحوار بتفاصيله فيلجأ إلى خياله في تسجيله.

ومن أمثلة استحضار الحوار في الرواية : "ماذا جرى لك في القسم؟ سألتها بقلق. ودون أن ترفع الفتاة رأسها ودون أن تسمح وجنتيها وهي تبدي فضولا جما، اعتراها اضطراب جديد. أصابعها تطوي بسرعة كل صفحة : لاشيء أنا أطالع يا ماما ! صرخت النائحة بافتخار وانتشاء."[3] فهذا النموذج من

---

[1] المرجع نفسه، ص93.

[2] رواية الذكريات، لآسيا جبار، ص94.

[3] المرجع نفسه ،ص23

الحوار الذي يرجع بالكاتبة إلى عهد الطفولة لا يمكن أن تتذكره بتفاصيله، فلجأت إلى الخيال في تسجيله.نجد الخيال في المقطع فليس من المنطق أن تتذكر الحوار بتفاصيله.

ومن جهة أخرى يظهر الخيال في أي عمل روائي، حتى وإن كان سيرة ذاتية، في عنصر الوصف، ونقصد هنا بصفة خاصة وصف ملامح الشخصيات والأماكن . ففي هذا العنصر يطغى الخيال لأن الكاتبة تتأثر بأحاسيسها في وصف العالم الخارجي من شخصيات وأماكن. تقول الكاتبة في وصف فناء المدرسة : "فناء المدرسة البلدية مقسم إلى جزأين بوساطة سياج عالي من جهة تنتصب أقسام البنات وفي جهة الأخرى أقسام البنين"[1]. يتضح الخيال في هذا المقطع فالوصف دقيق كذلك يظهر الخيال في اعتماد الكاتبة التعبير عن الانفعالات.

وبصفة عامة نلاحظ في رواية (بواية الذكريات) تداخل الخيال بالتاريخ كشأن أي رواية سير - ذاتية والهدف من ذلك محاولة اخلق واقع جديد أمام واقع ترفضه الكاتبة، كون المتخيل قناعا يستتر خلفه الكاتب ليعبر بيه عن أفكاره بطريقة غير مباشرة. لكن في هذه الرواية فإن الكاتبة لم تستعمل الخيال بشكل مكثف مقارنة باستعمالها التاريخ كخلفية روائية لأنها مرتبطة بتجاربها الشخصية التي عاشتها فعلا مع بعض التعديلات في التفاصيل كما قلنا سابقا.

فالسياق في رواية (باوية الذكريات) سياق واقعي كما يشير إلى ذلك فان دايك Van Dijk عندما يقول : " يتحدد السياق الواقعي بفترة من الزمان والمكان "[2] . لكن فان ديك يتنبه أيضا إلى السياق غير

---

[1] بواية الذكريات، لآسيا جبار، ص37،36

[2] فان دايك، النص والسياق : استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب2000.ص258.

الواقعي أو المتخيل وغير المعتاد.[1] يظهر الأول في التجارب التاريخية الحقيقية الواردة في الرواية، ويظهر النوع الثاني في *عنصر الحوار والوصف*.

لقد حاولت أسيا جبار في (بوابة الذكريات) أن تمزج بين التاريخ والخيال لأنها وجدت نفسها مضطرة إلى ذلك . فهي من جهة عليها كتابة سيرتا الذاتية ومن جهة أخرى فإنها حاولت أن تعبر عن همومها وهموم مجتمعها بطريقة واقعية وليست فقط ذاتية، أي انطلاقا من حياتها الشخصية.

[1] المرجع نفسه، نفس الصفحة.

المبحث الثالث :السياق والوعي الاجتماعي لشخصية:

لقد أشار غولدمان إلى أهمية الوقوف على وعي الشخصيات الروائية ووعي المؤلف على حد سواء. وقد شرح هذه الأهمية بقوله : "إن مشكلة الرواية هي إذن أن نجعل مما هو في وعي الروائي تجربي وأخلاقي العنصر الجوهري للمبدع "[1]. وسبب ذلك أن هذا الوعي لدى المبدع هو الذي يتحكم في أدوار الشخصيات ووجهة النظر في الرواية.

1) الكاتبة (آسيا جبار):

تتميز شخصية الفتاة البطلة في رواية (بواية اذكربات) ، وهي في الحقيقة الكاتبة المعروفة آسيا جبار بأنها صاحبة وعي اجتماعيي فهي فتاة بسيطة في مقتبل العمر تسرد لنا ذكربات عاشتها في طفولتها. تنحدر الفتاة، وهي التي ستصبح كاتبة في المستقبل من عائلة متوسطة من أب مهنته التعليم والأم من عائلة برجوازية غنية. هذه الفتاة ـ للكاتبة حسب ما ذكر في الرواية تتميز بوعيين مختلفين، وعي اكتسبته في فترة تواجدها في الريف ووعي بتواجدها في المدينة فكلهما يختلف علي الأخر في الوضع الاجتماعي وهذا ما يقودنا إلى تأكيد للوعي الاجتماعي للكاتبة ودرايتها بما يحط بيئتها ومحيطها الاجتماعي. "الآن أنا ابنتها أمد لها يد في بهو الطابق الأرضي عندما ماني، أمها. إن كل امرأة شابة ملفوفة تماما في الحايك من السارتان الأبيض بحاجة إلى طفل كي تزور قربا في الفترة ما بعد الزوال في المدينة الصغيرة" [2].

يظهر الوعي الاجتماعي للكاتبة المتمثل في انتمائها إلى المجتمع الجزائري من خلال السياق المعتمد في الفقرة. فلفظ الحايك يدل علي الوعي الاجتماعي للكاتبة فهو يرمز للسترة والاحتشام في

[1] لوسيان غولدمان، المصدر السابق، ص20.
[2] بواية الذكربات، لأسيا جبار، ص14.

مجتمعنا لذلك أوردته الكاتبة. كذلك قولها كل امرأة شابة ملفوفة بالحايك هذا أن دال علي شيء إنما يدل أيضا على محافظة الشعب الجزائري على العادات والتقاليد إبان الاحتلال الفرنسي. وفي نفس السياق الاجتماعي الذي يشير إلى وعي الكاتبة بانتمائها الحضاري نجد قولها قولها أن كل امرأة تحتاج لطفل كي تزور قربا فمن عادات المجتمع الجزائري مرافقة المرأة عند خروجها من البيت.

ويزداد وعي الكاتبة بروزا مع مرور الوقت. تقول الكاتبة : "بعد العودة من عطلة الصيف الطويلة، لم أجد نحن الداخليات المسلمات. علي خلاف الأوروبيات، ما نبوح به فيما يتصل بالغراميات النامية والمراسلات السرية والقبل المسروقة في الأماسي علي الشاطئ -علما أن الشواطئ بالنسبة إلينا محظورة علينا بشكل مزدوج بما أنها مخصصة للأوروبيين –من أغناهم إلى أفقرهم[1]. فالوعي الاجتماعي للكاتبة كفتاة مسلمة يجعلها تتقيد بأمور ديننا الحنيف الذي يرفض الغراميات السرية والقبل المسروقة على الشاطئ فهذا يخالف ديننا وتقول أنها لا تجد ما تتحدث عنه بعد العودة من العطلة على عكس الأوروبيات، و تقول أيضا أن الشواطئ محظورة على الجزائريين هذا يدل علي الوضع الاجتماعي الذي يسوده البلد فهو مستعمر.

ويظهر وعي الكاتبة أيضا في تقديس المجتمع الجزائري للعلم والتعليم خاصة في إثناء الفترة الاستعمارية. "في هذه السنة الأولى يوم كل سبت.

[1] بواية الذكريات،لأسيا جبار، ص182.

بعد ترقي المئزر في درج القسم، كانت اجتاز الساعة الرابعة بواية الإعدادية الكبرى في بعض الأحيان كانت أحب المرور برواق مظلم يفضي إلى قاعة استقبال هائلتين جدا مع ما يزينها من أثاث مصنوع من الأكاجو يجعل هذا المكان الفاخر ملمعا يضئ المكان رغم فراغه"[1]. يتجلي هذا الوعي من خلال إشارة الكاتبة أنها تعيش حياة مستقرة في مجتمع يدعو لتعليم الفتاة كذلك يظهر من السياق أن الكاتبة تتمتع بحياة جيدة تتوفر لها كل ظروف المعيشية وذلك بكونها تقصد المدرسة يوميا .

والوعي الاجتماعي ظاهر أيضا في السياق المعتمد في الرواية من خلال التقييد والتمسك بالعادات والتقاليد وذلك من خلال أسلوب الأب فهو متشدد و يرفض اندماج أولاده بالمجتمع الفرنسي المستعمر للبلاد ، وفي مقابل ذلك فهو مصر على تربية الأولاد على أصول المجتمع الجزائري وعدم الانحراف عنها. نستنتج هذا من خلال قول الكاتبة : "أراني صاعدة الدرج صامتة خلف أبي الذي عاد سريعا إلي المنزل، يوصد الباب خلفي ثم يصرخ وكأن الجملة التي ينطق بها كان يحملها منذ دخوله الفناء:

لا أريد كلا لا أريد – كررها عاليا لامي التي هرعت صامتة هي الأخرى –لا أريد أن تظهر ابنتي ساقيها وهي ترتدي الدراجة !" [2] فالكاتبة على وعي بالتقاليد السائدة وضرورة احتشام المرأة وهو ما جعلها تتفهم معاتبة أبيها على كشف أرجلها.

وتقول الكاتبة في سياق آخر :"لا يتعلق الأمر بشوارع وسط المدينة، كلا، بل المسار المقنن الواقع علي الحواف، على امتداد الأطلال الرومانسية مغارتي الأولى. أن طفولتي متحررة ولكن تحت

---

[1] المرجع نفسه، ص141.

[2] بواية الذكريات،لأسيا جبار، ص63

المراقبة . طفولتي أرهقتها مسؤولية غامضة تتجاوزني[1]. جاء الوعي هنا في شكل تساؤل عن أسباب غياب الحرية في المجتمع الجزائري بالمقارنة مع المجتمع الفرنسي المتحرر، وربما تكون إشارة خفية إلى ثورتها على التقاليد البالية.

2) **شخصية الأب:**

الأب في الرواية معلم يدرس في مدرسة مختلفة الأعمار، وهو من عائلة فقيرة تزوج من البنت المدللة من عائلة عريقة في البلد . وهو المعلم العربي الوحيد في المدرسة التي يعمل بها والباقي جميعهم فرنسيون . هو أيضا رجل تقليدي محافظ على الأعراف الاجتماعية.

صورة الأب في الرواية تتمثل في الحفاظ على التقاليد والصرامة في تربية الأبناء ، فهو نموذج رب الأسرة الجزائري أثناء الاستعمار والذي يريد أن يصون زوجته وأولاده. لكن الرواية تكشف عن وعيه الطبقي ، انتمائه إلى الطبقة المتوسطة المتعلمة، كما تشير إلى ذلك الكاتبة في قولها: "لا ليست صورة الأب المرشد لابنته البكر هي التي ستحسب لك (يوم الحساب) بوصفها المكسب الأساسي، بل ما هو اكبر،كونك تزوجت وفق تقليد مدينتك العتيقة أخت صديق العمر،البنت المدللة للأسرة الأكثر نبلا في المدينة التي زفت مع ذلك "نجل الفقر " أي العامل البسيط، صحيح انك قدمت ما يشبه الصداق -بصفتك خاطبا -معرفتك اللغة[2] .

فشخصية الأب ليست فقط صارمة ومحافظة على التقاليد ولكنها أيضا شخصية مثقفة ويظهر ذلك في تعامله مع أسرته وابنته. تقول الكاتبة : "منذ السنة الأولى، امضي أبي ترخيصا يسمح لي

---

[1] المرجع نفسه، ص15

[2] رواية ذكريات، آسيا جبار، ص121.

بالخروج بمفردي يوم السبت على الساعة الرابعة والنوفر علي نصف ساعة للذهاب إلى الحافلة التي تتقطع قرب الساحل.في يوم الاثنين الموالي باكرا، استقل الحافلة مرة أخرى للعودة إلى الإعدادية..."[1]

يظهر الوعي الاجتماعي للأب من خلال تفهمه فهو شخص متعلم معلم يقوم بتربية الأجيال، بمعنى أنه ليس بالشخص الجاهل رغم تمسكه بقيم أهله ومجتمعه، وهو ما جعله يعطي مساحة لابنته لتمتعها بالحرية لكن في الحدود المعقولة.

وتقول الكاتبة في سياق آخر: "انه الصيف الذي بلغت فيه سن السادسة عشرة فيما أظن، فوق رسالة المجهول التي مزقت تواجه أبي المشنج ليست على علم بعد بالأمر مزق أبي الرسالة ارا ارا وبعنف طرح سؤال واحد: ماذا فعلت في اليوم الأخر من الدراسة أي أسبوعا من قبل [2]. فالوعي الاجتماعي في سياق هذي الفقرة بارز من خلال صرامة الأب فهو يمثل الأب العربي بمعني الكلمة رافض أن تتورط ابنته في علاقة غرامية سرية محرمة فقد كانت ردة فعله قاسية وصارمة فقد رفض ذلك.

3) الأم :

هي أيضا من الطبقة البرجوازية، من عائلة عريقة، تعتبر من النساء المحافظات على عاداتهن و تقاليدهن. وبالإضافة إلى ذلك فهي من أصول أندلسية تعيش في بيت يقع في الشّوارع العتيقة للعاصمة ، ذات عشرين سنة ، فتاة جميلة المظهر من اكبر العائلات في المدينة. وترط الأم علاقة وطيدة مع ابنتها البالغة من العمر ثلاث سنوات، كانت مرافقتها الدائمة فلا يمكن لها أن تجول أو أن تخطي خطوة دون ابنتها.

---

[1] بوابة الذكريات، لآسيا جبار،ص178

[2] نفس المرجع، ص327.

تقول الكاتبة عن أمها :"أمي البورجوازية ذات الأصول الأندلسية التي تقع في شوارع العاصمة العتيقة , السيدة التي عمرها لا يتجاوز عشرين سنة بحاجة إلى يدي أنا صاحبة ثلاث رما ثم أربع فخمس سنوات سأستشعر بمجرد أن أكون بالخارج بان دوري يعكس في توجيه خطواتها "[1].

يتضح الوعي الاجتماعي من خلال أفعال و أقوال الأم : "أحس بالافتخار ذاك لآني أولج أمي التي باتت عندي أجمل النساء و أكثرهن إثارة الرغبة _في المدينة كلها بل العالم قاطبة اشعر أن أولئك الذين أعجبوا بما قد شرعوا في الحكم علينا و أنهم يترصدوننا بدافع الحذر" [2]. وهذا الفخر يرجع إلى المكانة المهمة للطبقة البورجوازية في المجتمع. يقول بيير زيما P.Zima في في هذا الموضوع : "إن الطبقة البورجوازية وفق ماركس لا تمتلك فقط وسائل الإنتاج بل تحوز أيضا الوسائل غير المادية، السياسية والثقافية التي تقوي من وضعها الاقتصادي"[3] .

نستخلص من مما سبق أن الأم فتاة جميلة، أوضاعها الاجتماعية جيدة ومظهرها الخارجي الجذّاب، جعلها محل الأنظّار من طرف المحيط الذي تتعايش فيه. إضافة أن الأم تتمتع بالأوضاع الاجتماعية مريحة، وعلاقاتها مع الأفراد عائلتها جيدة،و ذلك من خلال انسجامها مع ارقي الطبقات في المجتمع. "وصلنا أخيرا إلى منزل الصهر استقبلتنا أصوات صاخبة تتم عن السرور وهذا البدء من البهو قبلت المضيفات أمي نزعت احدهن و أخت تعبر عن إعجابها بزينتها"[4].

---

[1] بواية الذكريات،لأسيا جبار، ص15.

[2] المرجع نفسه، ص16.

[3] بيير زيما، القد الاجتماعي : نحو علم اجتماع النص الأدبي، ترجمة عايدة لطفي، الطبعة1، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة 1991.ص28.

[4] المرجع نفسه ، ص18.

لقد كانت الأم واعية بجمالها وإعجاب الآخرين بها ، وقد عبرت البنت عن هذا الوعي نيابة عن أمها نظرا للعلاقة الحميمية التي كانت ترط بينهما. تقول الكاتبة في هذا الصدد :"قبلت المضيفات أمي نزعت احدهن الحايك عنها ثم لوته و أخذت تعبر عن إعجابها بزينتها ,في وسط الفناء حيث سيرة عن وجود أسماء قرمزية تنزلق في ماء حوض مرمري انتشرت الجلبة والسرور من الطابق الأول فوق المنحدر نساء أخريات يحسن و يعدن بالنزول من فرغنا من وضع القهوة و الحلويات على مائدة منخفضة ثمة فنيان شابات قربات لي رفضي أنا البنت الصغيرة وراح يقبلني بإفراط ".

كما يدل اهتمام الأم بزينتها على المستوى المعيشي والثقافي لأسرتها البرجوازية . كما تدل هذه التفاصيل على حرارة العلاقات الاجتماعية بين الأسر البرجوازية من خلال علاقة الأم بالنساء الأخريات وقدرتها على الحفاظ على هذه العلاقات .

وفي مناسبة أخرى تقول الكاتبة: " أمي التي لا تزال محجبة بضم رأسها وقفاها (اشعر أن أمي لا تجيد هذا الدفق الذي لا تقوى على تحاشيه) سيقتنا المضيفة إلى قاعة الانتظار الباردة جدا حيث ينبعث منها ضجيج أصوات بعيدة و خرير لمياه في الخلف و صدى أصوات صارخة..... "[1]. هنا ترط الكاتبة وعيها الخاص كمثقفة رافضة للتقاليد بوعي أمها وصورتها على أنها كانت غير راضية عن التحجب بتلك الطريقة. ومعروف عن الكاتبة تحمسها للحضارة الحديثة في كتبها الأخرى.

لقد كانت الأم فعلا تعيش نمطا حديثا في البيت بصفة خاصة. تقول الكاتبة: "بعد أن تامتي أمي في هيئة نائحة و كتاب المكتبة لا يزال مفتوحا تحت أعين راحت وهي متجهة إلى مطبخها تتصور دون شك جسر... الزائفة التي اشترتها في هذه القصص الغربية و الجمال الخفي منقطع النظير بالنسبة إليها

[1] بواية الذكريات ،لأسيا جبار، ص77.

الأبيات الشعرية الأندلسية التي كانت ترددها و هي في غاية التأثير"[1]. هنا رسمت لنا الكاتبة الأوضاع الميسورة التي تعيشها، والمتوفرة في بيتها حيث تتحقق الراحة والهدوء وسط منزل، والأم توفر لها شروط الحياة للعيش بدون جهد فهي محبة للمطالعة هذا يجعلنا نصرح بحكم عنها أنها مثقفة وذلك بحفظها للآبيات الشعرية الأندلسية ومطالعتها لشتي الكتب، أيضا يظهر لنا أنها ربة بيت تهتم بيتها و أولدها حيث تجيد الطبخ. فجو الرفاهية هنا المتمثل في الاهتمام بالأمور الثقافية كالشعر والموسيقي يبرز في الحقيقة الوعي الطبقي للأم وأسرتها.

"أترين أنا (صوتها البائس يتردد و يعثر على الصورة الوحيدة التي تنبثق منها من قلبها و جلدها وذاكرتها) انأ يا ابنتي قطة دون قيود ! اجل لقد ند منها هذا الاعتراف الغريب : هاهي قد تحولت إلى قطة غارقة في الألم و بدآها أو قوامها لم تقل أنها خالية من المخالب ، لا :"بلا ديدات " قالت متنهدة بالعربية "دون قيود"[2]. يتجلي وعي الأم في مدى تمسكها بأصولها و بلغتها رغم غربتها. كما نلاحظ من خلال حزنها الشديد لفقدان زوجها أنها مثال للمرأة و الأم العربية الشابة المحبة لأولادها، وهي أيضا مثال للعطاء والإخلاص والتي تعتبر نفسها وحيدة و فاقدة للهدوء و الأمان دون أولادها و زوجها.

4) فريدة البعيدة

فريدة تلميذة تدرس في نفس المدرسة التي تنتمي إليها الكاتبة وكان وضعها مختلفا عن الأخريات في كونها تسكن بعيدا عن القرية والمدرسة. تقول الكاتبة عنها : "وصلت فريدة التلميذة المنتمية إلى النظام الداخلي إلى الإعدادية، وهي مغطاة من رأسها إلى أخمص قدميها بالحايك الأبيض التقليدي . كان عمرها سبع عشرة سنة تقريبا أراها ثانية و هي تدخل باكرا إلى الساحة طويلة رشيقة بسحنتها السمراء و شعرها

---

[1] المرجع نفسه، ص25-26.

[2] بواية الذكريات،لأسيا جبار، ص118.

الطويل المنسدل على ورئها على شكل جدائل"[1]. تظهر لنا الكاتبة هنا أيضا وعي هذه الفتاة بطبقتها الاجتماعية وبانتمائها للمجتمع الجزائري من خلال لباسها التقليدي .

لكن الكاتبة تضيف أوصافا أخرى خاصة بالفتاة الريفية فتقول : " كنا نشفق على فريدة كان عليها أن تقطع المدينة كلها تحت الحايك من صوف لم يكن من الساتان أو الحرير كأمي في القرية كانت تتبنى طريقة القرويات في إخفاء الوجه أي بالإبصار بعين واحدة"[2].وهذا يعني وجود فرق بين نمط حياة الجزائريين في الريف عن نمط المدينة. وأكبر فرق يتمثل في عدم تمتع الفتاة الريفية بأدنى قدر من الحرية ما جعل الحياة التي تعيشها تتميز بالقسوة. تقول الكاتبة: هنا تظهر معاناة فريدة التي كانت مقيدة وليست مخيرة، فهي مجبورة على ارتداءه فقد فرضه والدها عليها.

لقد كان وضع فريدة يحمل وعيا بأهمية التقاليد التي كانت تتحكم في سكان الريف يعكس نقص الثقافة والحضارة في هذه المناطق المعزولة. فالمجتمع الريفي يكمن وعيه في أهمية الشرف، بمعنى صون شرف الأسرة بأي وسيلة. تقول الكاتبة ملمحة إلى هذا الموضوع:"كانت تحمل على أنفها غلالة شفافة التي يعتقد أب فريدة بأنه من شانها أن تبين عينيها الرائعتين ذات الأهداب الطويلة و النظرة اللامعة "[3].

لكن الكاتبة تضيف تفاصيل أخرى عن شخصية فريدة وهي كون والدها ضابطا في الجيش الفرنسي يتصف بالقسوة والغلظة. تقول الكاتبة:"اجل كانت فريدة في كل يوم تدخل إلى قاعة الدرس من اجل التعلم والإصغاء والتأمل والإحساس بالتنافس حولها"[4]. والحقيقة أن سبب تصرف الأب وتشدده في تحجب فريدة يرجع إلى التقاليد الشائعة في الريف فالأب ذو انتماء طبقي يختلف عن سكان المدن. لكن وعي الكاتبة

---

[1] المرجع نفسه، ص189 – 190.

[2] المرجع نفسه ، ص189.

[3] بواية الذكريات،لأسيا جبار، ، ص191.

[4] المرجع نفسه ، 196ص.

هو وعي الطبقة البرجوازية التي تقطن المدن وتتبنى الحضارة الحديثة ما جعلها تنظر إلى زميلتها الريفية على أنها ضحية ظلم أبيها وليس بسبب التقاليد السائدة في الريف.

الخاتمة

الخاتمة

ليست الخاتمة نهاية للبحث، بل تعدّ أحيانا انطلاقة لأفاق جديدة أمام باحثين آخرين. ولهذا فإن دراستنا لرواية آسيا جبار (بوابة الذكريات) من منظور دلالة السياق الاجتماعي قد أسفرت نتائج نتمنى أن تسهم في ظهور دراسات أخرى حولها. وتتمثل هذه النتائج فيما يلي :

- نبدأ من عنوان الرواية "بوابة الذكريات " الذي له علاقة وطيدة مع الرواية .فالكاتبة تقص لنا سيرة حياتها وذكرياتها في شكل رجوع إلى الماضي بداية من الطفولة.
- فيما يخص الجانب النظري نشير هنا إلى وجود اختلافات بين النقاد في دلالة هذا المصطلح . لكن يمكن حصر دلالاته في نقطتين هما : الدلالة اللغوية التي يقصد بها علاقة التراكيب اللغوية في النص ببعضها البعض. والدلالة النقدية الأدبية التي يقصد بها علاقة النص بالعناصر الخارجية مثل المكان والزمن وغير ذلك.
- يقصد بالسياق الاجتماعي في الرواية خصائص البنية الاجتماعية من حالة سياسية وثقافية المرتبطة بفترة زمنية محددة.
- يدرس السياق الاجتماعي في النص الأدبي من خلال رط الواقع الروائي بالواقع التاريخي الذي يعبر عنه النص.
- يتحقق المعنى و يتم قبوله من خلال الإحاطة بسياقه الاجتماعي.
- كان ظهور سوسيولوجية النص متأخرا من هذا القرن وكان اهتمام الباحثين من خلاله منصب على دراسة الرواية بشكل خاص.

- تتضح من خلال الدراسة التطبيقية لرواية (بوابة الذكريات) لأسيا جبار البنية الزمنية وذلك من خلال تحديدنا المفارقات الزمنية "الاستباق والاسترجاع" البنية المكانية التي حددنا من خلالها الأماكن المفتوحة والمغلقة ومعانيها.
- فيما يخص الخلفية التاريخية للرواية فقد لاحظنها اعتماد الكاتبة على محطات تاريخية محددة مثل الفترة الاستعمارية وفترة الدراسة ووجود الفرنسيين في الجزائر. لكن الكاتبة استعملت الومضة التاريخية التي تعني الرجوع إلى حدث بعيد يخدم الموضوع مثل إشارة الكاتبة إلى هجرة سكان الأندلس إلى الجزائر إبان العهد التركي.
- أما الأحداث الخيالية فنلاحظ افتقار الرواية لها لأن الكاتبة تروي لنا سيرة حياتها وذكرياتها من خلال الحوارات، ووصف الأماكن، والشخصيات والتعبير عن الانفعالات والأحاسيس. فآسيا جبار استعملت الخيال بكثرة في رواياتها الأخرى، لكنها في (بوابة الذكريات) وجدت نفسها مقيدة بسجل تجاربها الحقيقية لأنها قدمت العمل على أنه سيرة ذاتية. لكنها من جهة أخرى اختارت نوعا من السيرة الذاتية يقترب من الرواية هو (رواية السيرة الذاتية) لكي تستطيع أن تعبر بحرية وتستعمل الخيال في بعض السياقات والمقاطع السردية التي يطغى عليها الوصف.
- حددنا السياق والوعي الاجتماعي لشخصيات الرواية بحيث كان لكل شخصية الوعي الاجتماعي الخاص بها والذي يظهر من خلال الأفعال والأقوال والوصف في الرواية. ونستنتج من ذلك أن الوعي الاجتماعي المسيطر في الرواية هو : 1.الوعي الطبقي كون الكاتبة تنتمي إلى الطبقة البرجوازية. 2.ونجد أيضا الوعي القومي نتيجة انتماء شخصيات الرواية إلى المجتمع الجزائري العربي المسلم والرافض للسيطرة الاستعمارية.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في إعطاء قراءة لهذه الرواية التي ألفتها أسيا جبار في شكل سيرة ذاتية ووصف اشتغال السياق الاجتماعي فيها حيث يمكن القول أن موضوعنا هذا مازال يحمل في طياته الكثير من الدرر، وأن الرواية مازالت تحتاج لدراسات أخرى.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ.المصادر :

1. ابن منظور، لسان العرب، ج10، دار الصادر، بيروت 1995.

2.آسيا جبار، بواية الذكريات، ترجمة محمد يحياتن، سيديا، الجزائر (ب.ت).

3. الزمخشري: أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت 1998.

ب.المراجع :

1. إبراهيم خليل، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، منشورات الاختلاف،الدار العربية للعلوم،2011.

2. احمد صقر، قراءة في مناهج النقد المعاصر المنهج السيسيولوجي ،اختيارات وكبيديا،2011.

3. احمد مختار عمر، علم الدلالة، ط5، عالم الكتب القاهرة ، مصر 1998.

4. احمد مرشد،جدلية الزمان والمكان في روايات عبد الرحمان منيف،مجلة بحوث جامعة حلب، سوريا 1992.

5. بيير زيما، النقد الاجتماعي : نحو علم اجتماع النص الأدبي، ترجمة عايدة لطفي، الطبعة1، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة 1991.

6. ردة الله ، دلالة السياق ، مكتبة الملك فهد، المملكة العربية السعودية1423.

7. جيرار جينات،خطاب الحكاية بحث في المنهج، ت مجموعة من النقاد، ط1،المشروع القومي للترجمة، 1997.

8. حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي، الفضاء الزمن الشخصية، ط1 ، المركز الثقافي العربي، بيروت دار البيضاء1990 .

9. حميد لحميداني، من سوسيولوجي الرواية إلي سوسيولوجية النص الروائي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت 1999.

10. عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر2010.

11. عالية محمود صالح، البناء السردي في روايات الياس خوري، ط1،أزمنة للنشر والتوزيع،الأردن2005.

12. عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، مجلة فصول، مجلد 12، عدد 2، الهيئة المصرية العامة للاكتاب ، القاهرة 1993.

13 عبد الفتاح عبد العليم البرقاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار المنار للنشر والتوزيع، القاهرة 1991.

14. علي حميد خضير، علم الدلالة، الأكاديمية العربية، الدانمرك (ب.ت).

15. ستيفان أولمان، دور الكلمة في اللغة ، تر كمال محمد بشير ، دار غريب للنشر، القاهرة 1997.

16. فان دايك، النص والسياق : استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب2000.

17. فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى: علم الدلالة النظرية والتطبيق ، دار المعرفة، جامعة الاسكندرية ط2008 .

18. كمال بشر، دراسات في علم اللغة ، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة 1998.

18. لطيف زيتوني، معجم المصطلحات النقد الرواية، مكتة لبنان ناشرون ودار النهار للنشر، بيروت، لبنان 2002.

19.لوسيانغولدمان، مقدمات في سوسيولوجيا الرواية، ترجمة بدر الدين عرودكي، دار الحوار للنشر والتوزع، سورية 1993

20. محمد يونس علي ، المعني وخلال المعني أنظمة الدلالة في العربية ، ط2، دار المدار الإسلامي ، بيروت، لبنان2007.

21. د المهدي إبراهيم ، السياق وأثره في المعنى دراسة أسلوبية، دار الكتب الوطنية ببنغازي، الجمهورية العربية الليبية 2011 .

22. ميساء سليمان ابراهيم،البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة،منشورات الهيئة العامة السورية للاكتاب وزراء الثقافة،دمشق،2011.

23. نوال عطية ، علم النفس اللغوي ،ط3، المطبعة الأكاديمية 1995.

الفهرس

فهرس المحتويات

المقدمة	أ
الفصل الأول : مفاهيم عامة المبحث الأول : في مفهوم السياق وأنواعه	**3**
السياق لغة	4
السياق اصطلاحا	5
أنواع السياق	6
. السياقاللغوي	
. السياق العاطفي	
. سياق الموقف	
. السياق الثقافي	
. في النقد السوسيولوجي	9
سوسيولوجية نص الرواية النقد الإجتماعي	10 12
السياق الاجتماعي	13
الفصل الثاني : دلالة السياق الاجتماعي في رواية (بوابة الذكريات) لأسيا جبار	**17**
تلخيص الرواية	
علاقة النقد السوسيولوجي برواية السيرة الذاتية	
المبحث الأول : المفارقات الزمنية (الاسترجاع . الاستباق)	18

. الاسترجاع	18
. الاستباق	21
البنية المكانية	23
. الأماكن المغلقة	24
. المدرسة	25
. الملعب	26
. الأماكن المفتوحة	26
. المدينة	26
. القرية	27
. الشارع	27
المبحث الثاني:الأحداث بين الحقيقة و الخيال	
توظيف أحداث التاريخ في الرواية	28
المبحث الثالث :السياق والوعي الاجتماعي لشخصية	35
. الكاتبة (آسيا جبار)	35
. شخصية الأب	38
. الأم	39
. فريدة البعيدة	42
خاتمة	46
قائمة المصادر والمراجع	50
فهرس	53